ابن سينا

هو الشيخ ، أمير الأطباء، الحكيم، الفليسوف
كنيته أبو علي.
اسمه الحسين بن عبد الله ابن سينا البخاري مشهور بـ ابن سينا.

ولد في أصفهان بالقرب من بخارى عاصمة خراسان بلد أمه عام 370 للهجرة الموافق لـ 980 م.
توفي بهمدان بالقرب من أصفهان في إيران عام 428 للهجرة الموافق لـ 1037م
ابن سينا هو أعظم علماء المسلمين، ومن أشهر مشاهير العلماء العالميين فقد كان فيلسوفاً، وطبيباً، ورياضياً، وفلكياً .
ويلقب بالمعلم الثالث بعد أرسطو والفارابي .

تلقى تعليمه الأول في بخارى حيث درس القرآن وأصول اللغة ودرس الأدب، والفلسفة، والمنطق، والهندسة، وعلم النجوم، والطب، والطبيعيات .وأصبح حجة في الطب، والفلك، والرياضيات، والفلسفة قبل بلوغه سن العشرين.

وحين بلغ العاشرة من عمره كان قد حفظ القرآن الكريم ، ودرس الكثير من أدب العرب وتعلم ابن سينا وهو في صباه الحساب الهندي.

ولشهرته في الطب، دعاه الأمراء ليعالجهم. ووفق في مداواة أمير بخارى "نوح بن منصور"الذي كان مصابا بمرض عضال حار الاطباء في معرفته وعجزوا عن علاجه,
فضمه السلطان الى حاشيته وجعله من خاصته وفتح له خزانة كتبه
العامره , فيجد ابن سينا فيها صناديق منضده كل صندوق يضم
علما من العلوم فيقبل على قراءتها بنهم وشغف.

كما عالج" شمس الدولة" أمير همذان، و"علاء الدولة" أمير أصفهان .
فأنعموا عليه وفتحوا له أبواب دور كتبهم، فوجد فيها مجالاً كبيراً لإتمام دراساته والتعمق في مختلف فروع المعرفة .

في عام 392 هجريه اضطربت الاحوال السياسيه في بخارى تولى الحكم سلطان عرف بنفوره من الفلاسفه وكراهيته منهم

فعزم ابن سينا على الرحيل منها والتوجه الى كركانج وهي عاصمة
الخوارزميين فالتقى هناك بامير تلك البلاد علي بم مامون
فرحب به واجرى له مرتبا شهريا.

وإضافة إلى اهتمامات ابن سينا العلمية، فقد اشتغل بالسياسة وتدبير شؤون الدولة، حيث استوزره شمس الدولة في همذان،

ولكن ابن شمس الدولة سجنه ؛ إلا أنه تمكن، بعد قضاء عدة أشهر في السجن، من الفرار إلى أصفهان حيث قضى أيامه الأخيرة في كنف أميرها "علاء الدولة"، وقد وافته المنية في همذان .

برز ابن سينا بصفة خاصة في الطب، حيث حقق فيه اكتشافات جديدة. فهو أول من تحدث، بتفصيل، عن دودة سماها الدودة المستديرة، وهي ما يعرف الآن باسم "الأنكلستوما"،

ودرس الاضطرابات العصبية وتوصل إلى بعض الحقائق النفسية والمرضية عن طريق التحليل النفسي. وكان يرى أن العوامل النفسية والعقلية لها تأثير كبير على أعضاء الجسم ووظائفها. كما وصف السكتة الدماغية الناتجة عن كثرة الدم .

وقد أضاف ابن سينا إلى الطب الكثير بناء على مشاهداته الخاصة، حيث كان يعطي للتجربة المكانة الأولى وتوصل بفضلها إلى ملاحظات أصيلة ؛ ومن أمثلة ذلك : إدراكه للطبيعة المعدية للسل الرئوي، وانتشار الأمراض عن طريق الماء والتربة، ووصفه الدقيق لأمراض الجلد، والأمراض التناسلية. هذا إضافة إلى وصفه للطرق الصيدلية لتحضير عدد من الأدوية .

كما كان ابن سينا أول من اكتشف التهابات غشاء الدماغ المعدية، وميزها عن غيرها من الالتهابات المزمنة، ووضع أول وصف لتشخيص مرض تصلب الرقبة والتهاب السحايا بشكل واضح. وتحدث عن شلل الوجه وأسبابه، وميز بين الشلل الناتج عن سبب مركزي في الدماغ والناتج عن سبب محلي .

تمثَّل إسهام ابن سينا في الفيزياء في دراسة عدد من الظواهر الطبيعية مثل الحركة، والقوة، والفراغ، واللانهاية، والنور، والحرارة. ولاحظ أنه إذا كان إدراك الضوء ناتجاً عن انبعاث نوع ما من الجسيمات من مصدر مشع، فإن سرعة الضوء لا بد أن تكون محدودة .

أما في علم الجيولوجيا، فقد أسهم ابن سينا برسالته في تكون الجبال والأحجار الكريمة والمعادن التي ناقش فيها تأثير الزلزال، والماء، ودرجة الحرارة، والرواسب، والتحجر، والتعرية .

وإضافة إلى ذلك، برع ابن سينا في الرياضيات والفلك، وعالج مسائل الأجسام اللامتناهية . تجاوزت مؤلفات ابن سينا المائتين ما بين كتب ورسائل، ومن أشهرها:

كتاب "القانون" وهو من أهم مؤلفات ابن سينا وأنفسها، وإليه ترجع شهرته في الطب. وقد عرف هذا الكتاب انتشاراً واسعاً في الغرب والشرق. ترجمه "جيرار الكريموني" إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر، وطبع في الثلاثين سنة الأخيرة من القرن الخامس عشر ستَّ عشرة طبعة، واحدة منها باللغة العبرية والباقي باللاتينية ؛ وفي القرن السادس عشر أعيدت طباعته أكثر من عشرين مرة، وظل يدرس في أوربا حتى القرن التاسع عشر. وقد أعيد سنة (1996م) طبعه من طرف معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت ضمن سلسلة الطب الإسلامي التي يصدرها فؤاد سزكين .

ـ كتاب"الشفاء"، وهو موسوعة فلسفية تضم حصيلة المعارف التي توصل إليها ابن سينا في المنطق، والطبيعيات، والفلسفة ؛

ـ وكتاب"النجاة" وهو ملخص لكتاب الشفاء وأقل تعقيداً منه ؛

ولابن سينا مؤلفات أخرى في الطب، والفلسفة، والموسيقى، واللغة، والإلهيات، والنفس، والمنطق، والطبيعيات، والرياضيات، والفلك .